مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

حوار

علم النفس الإسلامي وسؤال المفهوم والتاريخ

مع د. محمد محمود مصطفى

يحاوره: يوسف عكراش

y.aakrache@gmail.com

الملخص:

د. محمد محمود مصطفى يتناول في الحوار مفهوم علم النفس الإسلامي، موضحًا أنه يعتمد على مصادر معرفية متعددة، أهمها الوحي، الذي يميز بينه وبين العلوم النفسية الغربية. يشير إلى أن علم النفس الإسلامي له جذور تاريخية تعود إلى القرون الأولى من الإسلام، حيث اهتم العلماء بقضايا النفس والأخلاق. يتحدث عن التحديات التي تواجه قبول علم النفس الإسلامي في الأوساط الغربية، حيث يُعتبر الدين غالبًا غير ملائم للمناهج العلمية الحديثة. كما يسلط الضوء على أهمية الاستفادة من التراث الإسلامي في تطوير هذا العلم، مشددًا على ضرورة إعادة صياغته ليتناسب مع العصر الحالي.

يؤكد على أهمية الربط بين التاريخ والمعاصرة في دراسة علم النفس الإسلامي، ويشجع الباحثين على استكشاف المحطات التاريخية للاستفادة من إسهامات العلماء السابقين.

الكلمات المفتاحية: النفس- العلم- علم النفس الإسلامي- التراث-مصادر المعرفة-النظرية المعرفية.

Dialogue with Professor Dr. Mohamed Mahmoud Moustafa on Islamic Psychology and the Question of Concept and History

By Youssef Aakrach

y.aakrache@gmail.com

Summary

Dr. Mohamed Mahmoud Moustafa discusses the concept of Islamic psychology, emphasizing that it relies on multiple sources of knowledge, primarily revelation, which distinguishes it from Western psychological sciences. He notes that Islamic psychology has historical roots dating back to the early centuries of Islam, where scholars focused on issues related to the self and ethics.

He addresses the challenges facing the acceptance of Islamic psychology in Western circles, where religion is often deemed incompatible with modern scientific methodologies. He highlights the importance of leveraging Islamic heritage to develop this field, stressing the need for its reformation to align with contemporary needs.

He underscores the significance of connecting history with modernity in studying Islamic psychology, encouraging researchers to explore historical milestones to benefit from the contributions of past scholars.

Keywords: self - science - Islamic psychology - heritage - sources of knowledge - cognitive theory

بداية نرحب بكم حضرة الدكتور محمد محمود مصطفى ونشكره عبى قبول دعوة مجلة بادر الصادرة عن كلية علم النفس الإسلامي لإجراء هذا الحوار العلمي الذي يناقش قضية مركزية في المشهد العلمي الراهن، ولطالما أثير حولها نقاش واسع، ألا وهي علمية علم النفس الإسلامي، ونظرا لكِبر الموضوع فإن هذا الحوار باعتباره الحلقة الأولى لسلسلة حوارات في ذات الطرح، سيرتكز بالأساس حول ماهية علم النفس الإسلامي وتاريخه.

السؤال 1: يعد ضبط مفهوم علم النفس الإسلامي مقدمة رئيسة لهذا الحوار العلمي، فما المفهوم الذي نجده عند فضيلتكم مع تعليقكم عليه في ظل ما زخرت به الساحة العلمية من مفاهيم عدة تباين واختلفت فيما بينها من معرف لآخر؟

قامت فكرة علم النفس الإسلامي على النظرية المعرفية الإسلامية التي تفيد في قواعدها الأولى وأسسها المبدئية أن هناك مصادر للمعرفه وطرقًا للتعامل مع هذه المعرفة ثم منتجًا أو منتجات لهذه المعرفة، فلما كانت علوم النفس الغربية قائمة على اعتبار أن طرق البحث فيها كطرق البحث في العلوم الطبيعية على اعتبار أنها ليست علومًا إنسانية بل علوم طبيعية كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وأجروا عليها نفس القواعد العلمية والبحثية والأكاديمية، فاعتمدوا التجربة والحس والعقل كمصدر من مصادر المعرفة وهذا نقبله نحن في علم النفس الإسلامي في بعض الأوقات ما لم يخالف الشرع، لكن مع رفض التجربة الضارة والموهمة التي يمكن أن تؤثر سلبًا على الإنسان فتضعفه وتؤلمه كمسألة الإيهام بالغرق أو المنع من النوم أو الجلوس في غرف معزولة الصوت لفترات طويلة أو الحبس الانفرادي لفترات طويلة ، مع رصد وقياس ما يمكن أن يحدث أو يظهر من بعض التأثيرات على الإنسان لكن نحن في علم النفس الإسلامي نزيد على ذلك مصدر الوحي أو فكره الخبر المنقول؛ إذ أن الغرب لا يقبل في علوم النفس الإنسانية إلا ما أجريت عليه قواعد علوم الطبيعية مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات وهي قائمة على التجربة والعقل والافتراضات المسبقة وقائمة كذلك على الحس والمشاهدة، ونحن ليس لدينا مانع من اعتبار الحس والمشاهدة فهو طبيعي ومقبول، وكذلك التجارب التي أجريت وقضي أمرها واستقرت نتائجها دون الحاجة إلى إجراء تجارب أخرى على بني البشر فيؤدي هذا إلى الإضرار بهم، لكن الفرق الكبير بين علم النفس الإسلامي وعلم النفس الغربي أو علم النفس الشرقي أو غيرهما هو الوحي، هذا القران العظيم الذي أنزله الله جل جلاله على قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، والسبب في ذلك أن الله جل جلاله هو الخالق الصانع هو المصور هو البارئ جل في علاه وهو الذي خلق، ومن خلق أدرى وأعرف بخلقه من غيره، فالعامة تقول

أن الصانع أدرى بصنعته وأعرف بها، ففي السيارات - ولله تعالى المثل الأعلى - لو أردت أن تجد مصلحًا لمشكلة في سيارة أو عيب فيها تذهب إلى المصدر الأساس تذهب إلى المصنّع الأول ليحل لك المشكله التي طرأت على سيارتك فكيف والله جل جلاله قد خلق الخلق، خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وهو الذي خلقه فسواه فصوره في أعظم سورة واكرم هيئة وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئًا وجعل له السمع والأبصار والأفئدة يعلم ما يصلحه وما يفسده، يعلم ما ينفعه وما يضره، وأعطاه المنهج الذي إن سار عليه فاز في الدارين، وأفلح في الحالتين وعاش قرير العين وانتقل بعد ذلك إلى رحمة الرحمن الرحيم، ولأن الغرب تخلص أو انسحب من المفهوم الديني وحصل الطلاق والفصام والخصام بين العلم وبين الكنيسة منذ العصور الوسطى، أما نحن في علم النفس الإسلامي خصوصًا وفي هلوم الإسلام عمومصا، لا ننفصل ولن ننفصل أبدًا عن المصدر الوحي العظيم من القرآن والسنة المباركة التي ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالتالي مفهوم علم النفس الإسلامي مفهوم مقبول للغاية، فمصادر المعرفة، هي المصادر المستقرة في أذهان المختصين من العقل والحواس والمشاهدة والتجربة وفق ضوابطها المعتمدة عندنا، لكن نفترق ونختلف، بل ونزيد على مصادر المعرفة أن نعتمد الوحي مصدرًا من مصادر المعرفة، بل أصلها ومصدرها الأساس، لا سيما فيما يصلح النفس وما يعالجها، وبالتالي أصبح مفهوم علم النفس الإسلامي مفهوم مقبول للغاية ومعتمد وإن رفضه الشرق والغرب لأن الشرق والغرب حين تخلص من سلطة الدين، إنما تخلص من السلطة الفاسدة المحرفة عنده، وحينها لم يجل في خاطره أنه سمكن أن يكون سلطة للدين صحيحة وواعية، وهي سلطة الإسلام، خاتمة الرسالات والقرآن الكريم وبالتالي هذا فرق كبير جدًا بين مفهوم علم النفس العام ومفهوم علم النفس الإسلامي.

السؤال 2: لا شك أن لهذا المفهوم جذور تاريخية تشهد عليه وأسهمت في تكوينه، فكيف نشأ وترعرع هذا الاصطلاح وجمع بين علم النفس والإسلام.

وفيما يخص هذا السؤال الجميل المتعلق بتاريخ علم النفس الإسلامي الحقيقه سيدفعني ذلك إلى أن أرحل بك إلى القرون الخيرية الأولى، فالدين كله دعوة إلى سلامة النفس وصحتها والتناغم ما بين الآخرة والدنيا وجودة العلاقات للإنسان، سواء بينه وبين نفسه، وبينه وبين الآخرين، وبينه وبين الله تعالى، قال عليه الصلاه والسلام:" اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن"

اتق الله حيثما كنت: هي علاقة بين الإنسان والقوه العظمى؛ بينه وبين خالقه.

وأتبع السيئة الحسنة تمحها: معاملة الإنسان لنفسه، بأن يدعوها إلى السمو والرقي، ومع القبول بفكرة أنه يمكن أن يخطئ، وبالتالي يزيد من الحسنات ليمحو اثر السيئات عن نفسه وعن حياته.

وخالق الناس بخلق حسن: هذه علاقة مع الآخرين، وهذه كلها قواعد الإرشاد النفسي والصحة النفسية، بل هي قواعد علم النفس العام في علاقة الإنسان بنفسه وبخالقه أي: بقوه عظمى بحسب مصطلحاتهم، وكذلك علاقته بالآخرين، و الكتب التي بدأت تصنف في القرون الخيرية الأولى من وكيع بن الجراح في الزهد وعبد الله من المبارك الزهد والرقائق، والزهد للإمام أحمد وغيرها من الكتب التي بدأت تؤلف في العصور الأولى، ولا يخفى أيضًا أن مصنفات الإسلام الكبرى من أصحاب الكتب الستة وغيرها كانت تحمل في ضمنها أبواب الزهد والرقائق وما له علاقة بالأخلاق، وجودة التعامل مع النفس في تفسير كلام الله عز وجل في الكلام عن النفس المطمئنة والنفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة ، فبالتالي التاريخ الإسلامي زاخر بالمصنفات المهتمة بالنفس وأحوالها، فيمكن القول أنه حيث بدأ الإسلام بدأ علم النفس بالمعنى العام ثم يمكن أن نذكر الخرائطي وابن مسكويه والراغب الأصفهاني والغزالي و ابن تيميه وابن القيم وابن رجب وابن الجوزي، وصولًا إلى الإمام الشوكاني رحمه الله عليه وغيره، وحتى عصرنا هذا إلى الأساتذة الرواد مالك بدري وعثماني نجاتي وعد الحميد السيد، وغيرهم كثير.

بالتالي تاريخ الإسلام زاخر، بل ممتلئ امتلاءً كبيرًا جدًا وليس قاصرصا على أبي علي البلخي الذي اكتشف الوسواس القهري، والرازي وابن سينا وابن رشد على ما يمكن أن يطرح بشأن تأثرهم بالفلسفات واضطرابهم في باب العقائد.

لكن في المجمل لدينا تاريخ زاخر وتراث عظيم جدًا مليء بالنظريات والمؤلفات والممارسات في التعامل مع النفس وتهذيبها وعلاج ما طرأ عليها من أعراض التعامل مع احتياجاتها ورغباتها ومكملاتها وارتقائها، وهذا أمر مشاهد ومعروف لكن أكثر الناس إما يغضون البصر عن هذا التاريخ لشيء في نفوسهم، وإما يجهلونه ويكسلون عن البحث عنه، ويرفضون الفكرة بالكلية .

السؤال 3: من خلال ما تفضلتم به هل لاصطلاح علم النفس الإسلامي علاقة بما هو متداول ومعهود من اصطلاحات في البيئة الغربية؟ وما أوجه التمايز والتو افق بين البيئة الإسلامية والغربية ذات المرجعيات المتعددة في بناء مرتكزات هذا المفهوم؟

فكرة أن هل الغرب سيقبل علم النفس الإسلامي أو لن يقبل، فالحقيقة هناك ضغوط كبيرة جدًا على كثير ممن يريدون ما يطلق عليه علم النفس الديني أو علم النفس الروحاني فغلبة اللوبي اليهودي المتسلط المسيطر على علوم النفس العام والأكاديميات الدولية مع ضغط الكنائس كذلك بأنواعها المختلفة، في إدخال مفاهيم انجيلية في الدراسة النفسية.

وأنا - كباحث وكعميد للكلية- بغيتي الحق، وهدفي الحق، فإذا وصلني أي حق لا ألتفت إلى قائله، ولا من مصدره، مادام هو الحق، فمن أعطاني منتجًا علميًا معرفيًا لا يتعارض مع ديني ولا القرآن الكريم ولا سنة النبي صلى الله عليه وسلم فسأقبله، وبعض المؤسسات الدولية وافقوا على علم نفس الديني كمحفز كوسيلة لجعل الإنسان يعيش أكثر هدوءًا واستقرارًا واتزانًا ، لكنهم يرفضون أن يكون الدين نفسه مصدرًا من مصادر علم النفس العام، فقط حفز الناس، اجعلهم بخير، اجعله يشعر بأنه إنسان أفضل لكن لا تدخل هذا الدين إلى قواعد علم النفس العام.

فكونه قبل علم النفس الروحاني أو علم النفس الديني لا يعني قبوله بعلم النفس الإسلامي وهذا من المزالق التي سقط فيها بعض الباحثين الإسلاميين أو الذين يحملون هذه النزعة الإسلامية فيظنون أن علم النفس الديني أو علم النفس الروحاني يعني علم النفس الإسلامي وهذا ليس بصحيح، بل هو يعني مغاير تمامًا للهدف من وجود علم النفس الإسلامي؛ فعلم النفس الإسلامي يؤمن بمصدرية الشريعة لعلم النفس مع غيرها من المصادر الأخرى التي يمكن أن يتم تنقيتها وتصفيتها مما علق بها من بعض الأخطاء سواء الأكاديمية المعرفية أو الإجرائية المتعلقة بالتعامل مع النفس سواء على وجه العموم أو على الانفراد.

وبالإشارة إلى سؤال متى بدأ المصطلح، يعني مصطلح علم النفس الإسلامي فمنذ ثمانينيات القرن الماضي في وجود رواد علم النفس الإسلامي مثل البروفيسور مالك بدري وعثمان نجاتي و عبد الحميد السيد رحمهم وغيرهم ممن كان معهم ومنذ عقدهم بعض المؤتمرات وطلبوا أسلمة المعرفة، وهذا مبحث طويل ومتداخل ومتشعب، والاتفاق على مصطلحاته لم يستقر إلى الآن وللأسف الشديد، فبعضهم يقول بأسلمة المعرفة، وبعضهم يقول المعرفة الإسلامية.

أسلمة المعرفه تعني أن نمارس النقد الشرعي لكل العلوم الغربية والشرقية، توضع هذه العلوم والمخرجات الأكاديمية تحت مجهر الشريعة فما قبلته الشريعة قبلناه من هذه العلوم، وما رفض يعني رفضته الشريعة وتصادم مع الشريعة رددناه ، والمصطلح في حد ذاته بهذا الاعتبار لا إشكال فيه إلا أنه يعطل - فيما أرى -

قدرة الباحثين الإسلاميين على الاستنباط والاستمداد والانتفاع بهذا المعين العظيم من القرآن والسنة لاستخراج منه ما يصلح في عالمنا العربي والإسلامي بما نحمله من قيم وأفكار وقناعات ومبادئ وطرق للحياة، بل ويصلح للإنسان من كل حدب وصوب، فهو منهج من خلق السموات والأرض والإنسان نفسه، وقد تصادم الغرب نفسه مع هذه واقع سيطرة الأمريكان على معايير علم النفس، منذ عقود وأوربا تصرخ لماذا يسيطر الأمريكان على علم النفس؟ لماذا هم الذين يحددون كل شيء في الصواب والخطأ والمرض والسواء وغير ذلك؟ فهل يحق للغربي أن يعترض على الغربي، ولا يحل للمسلم المتمكن من العلم والبحث الأكاديمي؟! فهل هو علم النفس الإسلامي أو هو علم نفس الغربي الذي تمت أسلمته؟ والجواب – عندنا- لا مانع من كليهما والأول الأصل والثاني الفرع.

فبعضهم يرى أسلمة المعرفه مع مزيد من الإبداع والابتكار من مصادر الشريعة، وبعضهم يرى أنه لابد من العمل على محورين؛ محور أسلمة وتنقية ما يأتي من العلوم الغربية والشرقية لكن لابد للباحثين المسلمين من الإبداع والابتكار من الأصول الشرعية بالكتاب والسنة والإجماع والقياس وغيرها من أدلة الشرع المعتبرة، واستخراج ما يصلح أن يكون نظريات معرفية متعلقة بعلوم النفس العامة والخاصة مثل علم نفس النمو والتربوي والمراهقين والموهوبين والمتأخرين ووصولا إلى علم نفس الجريمة والتعامل مع المسنين والإرشاد في الزواج، فالاقتصار على الأسلمة دون الاستمداد والاستنباط والابتكار قد يضيع على المسلمين رصيدًا كبيرًا من المعرفة التي يمكن أن يتم تحويلها إلى تقنيات وممارسات نافعة جدًا في علم النفس الإسلامي بكل فروعه، وبالتالي نحن نصر في كلية علم النفس الإسلامي على أن نحدد هذا المفهوم لطلابنا بحيث لا يحصل الخلاف في المنتج؛ لأنه إذا اتفقت الأصول فغالبًا لن يختلف الناس في الإجراء المعمول به للوصول إلى النتائج المرجوة، ونحن نرجو أن تكون كلية علم نفس الإسلامي هي الباب الذي يدخل منه الباحثون لتأصيل وضبط المصطلحات قبل الشروع في حصد النتائج والمخرجات.

السؤال 4: لا شك أن الجانب التاريخ للعلوم له أهمية كبرى في معرفة مسار العلم، فكيف ترون الو اقع التاريخي لعلم النفس الإسلامي؟

فيما يخص السؤال الرابع المتعلق بالسياق التاريخي لعلم النفس الإسلامي فالحقيقة كما سبق وذكرنا أن العلم موجود منذ القرون الخيرية الأولى حيث ألف وكتب وصنف أئمة الإسلام والمسلمين في قضايا النفس والأخلاق والفلسفة وقواعد المعرفة وآداب العلوم والارتقاء في مقامات العبودية وغير ذلك بل وكتب كثيرون في وصف الشخصية ووصف الحالة النفسية ووصف المزاج والاعتلال وغير ذلك من المؤلفات، إلا أنه

كمصطلح علم النفس الإسلامي لم يكن معروفًا في القرون الأولى ولا في التاريخ أو في الميراث الإسلامي إلا أنه يمكن القول بأنه في آخر 40 سنة بدأ الكلام عن مصطلح علم النفس الإسلامي، فالعلم قديم متجذر لكنه جديد في مصطلحه عميق في تأصيله متأثر بميراث المسلمين في القرون الأولى وما بعدها إلى الآن إلا أن الكتابة والتأليف وفق المعايير الجديدة أو الحديثة في العلم له ثلاثة أو أربعة عقود حيث بدأ العلماء والباحثون في الكلام عن علم النفس والقرآن، علم النفس والسنة ، أزمات علماء النفس المسلمين من الانبهار بالغرب ثم التماهي ثم النقد للنظرات الغربية، مع محاولات ابتكار واكتشاف نظريات وقواعد وأسس للتعامل مع النفس الإنسانية في كل فروع علم النفس عن طريق الاستمداد والاستنباط من مصادر القرآن الكريم والسنة النبوية، فهذا يعتبر حادث من جهه الزمن أما من جهه طرق الموضوع وطرحه والكتابة فيه فهذا قديم جدًا بقدم الإسلام لأنه لا يخفى عليكم أن من أصول علم النفس العام تحقيق الإنسان معنى التوازن والراحة النفسية والهدوء والثبات الانفعالي والاتزان النفسي وذاك مطلب شرعي إذ كان عليه الصلاة والسلام يستعيذ من الهم والحزن وغيره من المكدرات والمنغصات.

السؤال5: بعد ذكركم للو اقع التاريخي لعلم النفس الإسلامي، لا شك أن هذا الو اقع شهد إسهامات نوعية بنيت عليها معالم هذا الفن وقضايا، فما هي أبرز المحطات أو إسهامات علماء المسلمين في خدمة علم النفس الإسلامي؟

يعني فيما يخص السؤال الخامس وهو سؤال يعني عظيم جدًا لكن لا تمكن الإجابة عليه في سطور قليلة أو في دقائق ونحن جالسون هذه الاسهامات كبيره يعني منذ الأئمة وكيع ابن الجراح وعبد الله بن المبارك والإمام أحمد وقبلهم ؛ إذ كان هذا التأليف كان له علاقه بعصره، يعني في سياقاته في ألفاظه في مصطلحاته في نقله عمن قبله، فكل هذا السياق التاريخي الاجتماعي والثقافي والتربوي، وبالتالي لا يمكن الجزم بأن هناك محطات تؤدي إلى علم النفس الإسلامي بمصطلحه الحادث أو بتحرير أصول هذا العلم وقواعده بلغه العصر الحديثة كما لا يخفى عليكم، لكن المحطات كبرى اذا بدانا بالسياق الأخلاقي والتربوي واسياقات الزهد و الارتقاء في مقامات العبودية.

فمنذ العهد الأول كانت محطات كبرى وأرست كثيرًا من المعاني كالتفريق مثلًا بين الرغبات والاحتياجات، وكالتفريق بين أنواع المزاج الموجودة في دماغ الإنسان المستقى أصلًا من الفلسفة القديمة اليونانية، وقد تكلم فيها أئمة كبار في الطب وفي علوم النفس وفي تحرير مصطلح المرض النفسي أو المرض العقلي ولا يخفى عليكم أن في بغداد أنشئت أول مورستان أو مستشفى في العالم لعلاج الاضطرابات النفسية أو الاضطرابات

العقلية، وقد ظهرت دراسات جادة وقوية في الاستقصاء والتحليل لمدارس متعددة كمدرسة الإمام الغزالي رحمه الله والإمام ابن القيم رحمه الله و الإمام ابن تيميه رحمه الله ومن قبلهم ابن مسكويه رحمه الله.

ومدرسة الرعيل الأول في القرون الخيرية الثلاثة الأولى كان يجمعهم جامع كبير قبل ترجمة الفلسفه وقبل دخولها على خط الثقافه الإسلامية ففي المرحلة الأولى كان السياق واحدًا وواضحًا في الاستنباط والاستبداد من المعين العظيم، في النقل عن القرآن وعن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين، لكن هذه المحطات ينبغي أن يرصدها الباحثون ليضعوا منهجية لرصد هذا السياق التاريخي وقد حاولت بعض الجهات تأليف أو جمع المؤلفات عن علم النفس الإسلامي في التراث وكان منها علم النفس في التراث الإسلامي الصادر عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي في ثلاثة مجلدات رصدوا فيها جميع - فيما يبدو لهم - جميع المؤلفات التي كتبت في علم النفس مرتبة حسب المؤلفين مع نبذة عن كل تأليف وما هي الفائدة التي ستعود على الناس ومشابهة ذلك بالنظريات الحديثة في علم النفس.

السؤال6: لا شك أن هذه الإسهامات إرث عظيم لا ينبغي الاستغناء عليه، فكيف يمكن الاستفادة من نتاج علماء الإسلام عبر التاريخ في خدمة علم النفس الإسلامي وتطويره ؟

الحقيقه هذا السؤال السادس سؤال في غايه الأهمية فهو خلاصة الرصد لما يمكن أن يكون عليه علم النفس الإسلامي في العصر الحديث؛ إذ لا يخفى عليكم أن العلوم لها تاريخها ولها سياق ، فعزل المجتمع الإسلامي والعربي عن تاريخه ومحاوله إلحاقه بالنظريات الغربية أو الشرقية جريمة، فكأنك تنزع نبتة من أرض وتذهب تزرعها في أرض أخرى، وهذه الأرض الأخرى لا تصلح لها لا في بيئتها ولا في تربتها ولا في هوائها ولا في شمسها ولا في نوع الماء الذي تروى بها فأنى لك أن تزرع مسلمًا في قيمه ومبادئه وأفكاره ودينه ثم تطالبه بأن يطبق مقاييس ومعايير أخرى لمعاني النفس الإنسانية ولمعاني الراحة والطمأنينة والهدوء والسعادة والأأس والمرض والاضطراب والخلل والألم والأسف .

ونحن نطالب الباحثين في الكليه بمزيد النظر والالتفات إلى هذا السياق التاريخي لاستكشاف المحطات الدقيقة لأن المحطات العامة واضحة ومعروفة ومرصودة لكن مع استكشاف المحطات الدقيقه سندرك حجم الإنجاز الضخم الذي أخرجه الأوائل وما زال الاستخراج لهذه العلوم النفسية مستمرًا في كتابات ومؤلفات الذين استمدوا من الماضي وعرفوا الحاضر واستشرفوا المستقبل ويتعاملون من هذا المنطلق وهذا قائم في كلية علم النفس الإسلامي.

نحن نحتاج إلى الأشخاص الذين يحسنون التعاطي مع هذا الإرث الكبير من المؤلفات والنظريات والممارسات والتقنيات مع محاولة إعادة صياغته بحيث يصبح مفهومًا مقروءًا مطروقًا من المثقف المسلم العربي في القرون التي نعيشها الآن ويبنى عليها فتشرح للناس أولًا، ويعرف المجتمع الثقافي والعلمي الأكاديمي بنتاج هؤلاء ثم يبنى عليهم بحيث تصبح سلسلة مكتملة يبنى عليها ويستقى منها ويستنبط منها ويستدل بها ويستمر في قطار نهضتها الذي بدأ منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ولم يزل العلم يقبل التطوير والانفتاح والنقد والتعديل والتصحيح فهي سنة الحياة، أن يبنى على هذا الإرث العلمي الكبير والضخم لكن بعد شرحه وتفسيره المجتمع الأكاديمي ويثبت لهم أن المسلمين لهم نظرات عن الوسواس القهري كما عند أبي علي البلخي، ولهم نظرات عن الاضطراب النفسي والعقلي كما عند أبي بكر الرازي، ولهم نظرات عندنا عن ارتقاء النفس كما عند ابن القيم ولهم نظرات عن العلاقات الإنسانية والاجتماعية كما يسقى من الكتاب والسنة في العلاقات الزواجية و الأسرية وحقوق الأفراد ، ولهم نظرات في مقاصد الشريعة والحياة التي ينبغي أن تكون هي مقاصد علم النفس كذلك من الحماية للأرواح والأعراض وللعقل وللدين وللمال، وما ينبغي أن تبنى العلاجات ولا النظريات إلا على حماية هذه المقاصد الخمسة الكبرى، وبالتالي عزل علم النفس الحالي عن تاريخ علم النفس جريمة كبرى لأن العلم النفس الغربي لم يعزل نفسه لا عن فرويد مؤسس علم النفس الحديث، ولا عن قدمائهم الكبار في اليونان وغيرهم.
هم اعتمدوا على مصادرهم ولم ينفصلوا عن نظرياتهم وأفكارهم وطوروا عليها فهم لم ينفصلوا عن تاريخهم ولا عن أسلافهم، ونحن أولى بهذا، فنحن لن ننفصل كذلك عن تاريخ علومنا ومعارفنا.

والبحث مستمر منذ القرون الأولى من الإسلام إلى الآن في صلاح النفس وارتقائه في الدنيا والدين، فنحن نطالب بفهم ميراث الأمة ثم إعادة صياغته ليصبح واضحًا ويوضع على طاولة البحث الأكاديمي فيتم نقده إن جاز التعبير ، ويتم الاستمداد منه والانتفاع به ثم المضي قدمًا في قطار علم النفس الإسلامي ليتناسب مع العصر الذي نعيشه وهو يستمد من ابحاث السلف والأئمة و ينطلق باحثًا عن آفاق جديدة لتحقيق الثبات النفسي والاتزان الانفعالي ووضع النظريات النافعة في علم نفس التربوي و النمو وغيرهما من فروع علم النفس الكثيرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد واهلا وسهلا بكم

ملحوظة: لفضيلة الدكتور المحاوَر كامل الصلاحية في ضبط بعض الأسئلة أو تعديها أو استبدلها أو حذفها إذا لزم الأمر... مع وفر الشكر والتقدير.